

# البحرين

## البحرين قبل الاسلام - العصر الجاهلي

كان شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي الذي سبق الاسلام ذا صلة قوية بالنفوذ العسكري والسياسي والاقتصادي الذي ساد العالم المتحضر في تلك الفترة التاريخية والذي جاورها وحدها من الشرق والغرب ، فقد كانت السلطة الايرانية الكسروية محاذية لشبه الجزيرة العربية من الشرق يماثلها قوة عظمى من الغرب هي السلطة الامبراطورية الرومانية ، وكان الحضر من العرب مرتبطين بهاتين القوتين يدينون لهما بالولاء والطاعة ، فكانت اليمن والعراق والبحرين تابعة للنفوذ والولاء الفارسي المجوسي يقابلها في الطرف الآخر المحاذي الولاء العربي للسلطة الرومانية المسيحية الشرقية بالاضافة الى ذلك فان ولاء الاجزاء الاخرى من شبه الجزيرة العربية كان موزعا بين القوتين العظميين من خلال نفوذهما المباشر او غير المباشر على ملوك وحكام وامراء او قبائل شبه الجزيرة العربية المرابطة والقريبة من هذه الدول العظمى .

اواسط الجزيرة العربية لم يتأثر بالنفوذ الاجنبي الا بقدر محدود جدا ارتبط الى حد ما باستعمال المسكوكات الفضية الأجنبية المتداولة في التجارة وبقيت الحال على طبيعتها الفطرية المتأصلة ، الا ان هذه الحرية الاستقلالية لم تشكل وحدة متكاملة ذات قوة وسلطان تصل الى مستوى الدول القوية ، وانما استمر الحال في كون اواسط شبه الجزيرة العربية مقرا للقبائل العربية المتفرقة والمدن الحضرية المعتمدة على التجارة الواردة والعابرة وعلى الحج الى مدينة مكة لعبادة الاوثان في الكعبة ، وقد اقتصر الاتصال

# في صدر الإسلام

بقلم الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو

- البحرين

الخارجي والتطور الحضاري على القوافل التجارية التي كانت معروفة في فصول الشتاء والربيع والصيف .

بالإضافة الى هذه التقسيمات السياسية فقد شهد شبه الجزيرة العربية العديد من الديانات والعقائد المختلفة في العصر الجاهلي منها :

اليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنية ولقد ارتبط بهذه الديانات طقوس وعادات وتقاليده وتعاليم دينية أثرت على الأوجه المختلفة للحياة المعيشية في المناطق المختلفة من شبه الجزيرة العربية ، ولقد عرفت الديانة النصرانية في الشام وفلسطين وسيناء ، والديانة اليهودية في خيبر ويثرب واليمن والبحرين ، والمجوسية في الطرف الشرقي لشبه الجزيرة العربية أما الوثنية فقد كانت منتشرة بين القبائل المختلفة وكانت مكة مركز العبادة وقاعدة التقديس لأصنام الوثنية التي كانت تجمع اليها القبائل العربية .

ولقد تأثر سكان البحرين بالديانات المتواجدة في شبه الجزيرة العربية فاعتنقوا الوثنية واليهودية والنصرانية والمجوسية ، كما أن بعضهم قد اعتنق عقيدة عقيمة جاءت اليهم من بلاد الفرس هي عبادة الخيل ، أما الوثنية وهي عبادة الأصنام فقد كانت هي الديانة الرسمية لجزر البحرين لفترة زمنية طويلة في العصر الجاهلي لا تزال بقاياها متواجدة في مدافن على الأثرية كما أن البحرين قد سميت باسم « أوال » نسبة الى صنم الأعظم الذي كان العرب يتركبون به وكان منصوباً في جزيرة البحرين يأتي العرب اليه للحج وتقديم القرابين ، ولقد سميت جزيرة أخرى من أرخبيل البحرين باسم صنم آخر هو صنم « المحرق » الذي نصب في جزيرة المحرق ليكون مركزاً للتعبد الوثني .

وفي العصر الجاهلي الأخير قبل دخول الاسلام الى البحرين كان أهل البحرين يعتنقون ثلاث ديانات هي : اليهودية والنصرانية والمجوسية ، وكانت جزر البحرين في هذه الفترة التاريخية تحت الحكم الفارسي المجوسي ، إلا أن النصارى كانوا يتبعون في الكنائس والأديرة التي كانت متواجدة وبقيت كذلك حتى بعد دخول الاسلام الى البحرين ، وقرية

« الدير » في المحرق هي نسبة الى دير مسيحي كان في جزيرة المحرق وكذلك كان يوجد كنيسة في قرية سماهيج المحرقية .

## سكان البحرين وأميرها عند ظهور الاسلام

كانت البحرين تابعة للنفوذ الفارسي المحوسي وكان سكانها في هذه الفترة التاريخية عربا من عبد القيس وبكر بن وائل وبني تميم وكان أميرها الموالي للفرس هو المنذر بن ساوى ، وقد تحدث الامام أبى الحسن البلاذرى في كتابه فتوح البلدان عن هذه الفترة التاريخية فقال : « كانت أرض البحرين في مملكة الفرس ، وكان بها خلق كثير من العرب من عبد القيس ، وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها ، وكان على العرب بها من فارس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى أحد بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ، وعبد الله بن زيد هذا هو الأسدي نسبة الى قرية بهجر يقال لها الأسيد ، ويقال : انه نسب الى الاسديين وهم قوم يعبدون الخيل بالبحرين » .

## شروق نور الاسلام على العالم

في هذا البحر المتلاطم من الديانات المختلفة والخزعبلات والخرافات والعادات والتقاليد السقيمة كانت تعيش شبه الجزيرة العربية وكانت هذه هي الحال قبل ظهور الرسالة المحمدية الخالدة التي بدأ نورها يشرق على العالم في أواخر القرن السادس الميلادي لينقذ الانسانية والبشرية من هذا الضياع ولينير الطريق السوي القويم طريق المحبة والاخاء والمساواة والعدل .

نزل الوحي على النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء في عام 610 م . وكانت هذه هي البداية التي أوجدت نقطة التحول والتغير في مسيرة التاريخ الانساني حيث اشرق نور الاسلام ليغير مجرى التاريخ ويوجد البديل الأمثل ، والدين القويم . وهكذا بدأت رسالة محمد النبي الأمي ، خاتم الانبياء وسيد المرسلين ورسول الله الى العالم أجمع ليوحد الانسانية والبشرية على دين سماوي واحد هو دين المحبة والتوحيد والسلام .

لقد كانت بداية الدعوة الاسلامية كلها حياة جهاد ومتابعة ومثابرة وترسيخ للدين الاسلامي الحنيف ولقد كانت السنوات الأولى بعد نزول الوحي سنوات كفاح مستمر سجل فيها التاريخ حقبة مهمة من أهم معالم التاريخ الانساني فقد سطع نور الاسلام يشع في الكون ويدعو الناس للدين الجديد ، وقد من الله على المسلمين بعزة الاسلام وانتشار الدعوة الاسلامية .

## الدعوة للإسلام

في السنة السابعة من الهجرة النبوية الشريفة استقر رأى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينتقل بالدعوة الاسلامية الى الآفاق والأمصار المجاورة وذلك بتحرير رسائل نبوية شريفة وارسالها الى الإباطرة والملوك والأمراء يدعواهم فيها للتحرر من عبودية النار والأوثان والدخول في دين الله دين السلام وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرار

السياسي الحكيم بعد أن رجع من الحديبية في شهر ذي الحجة من السنة السادسة الهجرية بعد اتمام الصلح مع قريش وعدم تمكن المسلمين من الدخول الى مكة في ذلك العام .

لقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم تسع رسائل نبوية شريفة داعياً فيها الى الاسلام والايمان والتوحيد بالله والشهادة بأن محمداً عبده ورسوله ، فقد بعث دحية بن خليفة الكعبي الى قيصر ملك الروم ، وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك الفرس ، وبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة ، وبعث حاطب بن ابي بلتعبة الى المقوقس ملك القبط في مصر ، وبعث عمرو بن العاص السهمي الى جيفر وعبد ابني الجلندي في عمان واليمن ، وبعث سليط بن عمرو العامري الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين للملكي اليمامة ، وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى أمير البحرين ، وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام .

وقد اختلفت الروايات والمؤرخون في توقيت ارسال هذه الرسائل النبوية الشريفة ، فقد قيل انها ارسلت جميعها في آن واحد وفي يوم واحد وبتاريخ واحد هو شهر محرم من السنة السابعة الهجرية ، وقيل انها ارسلت في أوقات متفرقة ولكنها متقاربة من هذا التاريخ ( محرم سنة سبع هجرية ) والواقع انه من المعقول والمقبول ان يكون الرأي الآخر هو اقرب الى الصواب بدليل ان دحية بن خليفة الكعبي قد حضر غزوة خيبر وهي في شهر صفر وذلك قبل رحيله مع الرسالة النبوية الى هرقل عظيم الروم ومن هنا يتضح لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث العلاء الحضرمي برسالة نبوية شريفة الى المنذر بن ساوى يدعوه فيها للدخول الى الاسلام وقد كان ذلك في حوالى محرم الحرام سنة سبع هجرية الموافق : مايو 628 ميلادية .

### « سلام على من اتبع الهدى » فحوى الرسالة النبوية الأولى لأهل البحرين

لقد كانت الرسالة النبوية الأولى بسيطة مختصرة ولكنها شاملة المعنى واضحة المعالم ، تدعو المنذر بن ساوى أمير البحرين وقومه الى الاسلام الذي هو سلام على من اتبع الهدى ، تبدأ الرسالة بالبسملة ثم الدعوة لاعتناق الدين الاسلامي الحنيف ، فاسلم تسلم ، وهذا هو نص الرسالة النبوية الشريفة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى ،

سلام على من اتبع الهدى ،

أما بعد

فاني ادعوك الى الاسلام ، فاسلم تسلم ، يجعل الله لك ما تحت يدك ، واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر .

الله

رسول

محمد



## تسليم الرسالة النبوية الشريفة

غادر العلاء الحضرمي المدينة المنورة يحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى البحرين في أوائل السنة الهجرية السابعة ولا بد أن يكون قد وصلها في شهر صفر من نفس السنة ، وقد كان اللقاء الأول الذي تم بين مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم وبين المنذر بن ساوى بعد أن سلم اليه رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، يوما مشهودا في تاريخ المنطقة العربية التي كانت تدين بدين المجوسية فإن هذا القادم يحمل معه رسالة الصديق والاسلام ، رسالة تدعو الى الحق والاسلام .

### الاسلام : « عجبت بالأمس ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده »

لقد استقبل المنذر بن ساوى مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء الحضرمي ودار بينهما حديث مبني على العقل والمنطق والبصيرة ، حديث رواه السهيلي فقال :

قال العلاء الحضرمي :  
« يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا ، فلا تصغر عن الآخرة ، ان هذه المجوسية شر دين ليس فيها تكرم العرب ، ولا علم أهل الكتاب ينكحون ما يستحيا من نكاحه ، ويأكلون ما يتكرم عن أكله ، ويعبدون في الدنيا نارا تأكلهم يوم القيامة ، ولست بعديم عقل ، ولا رأى فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب ان لا تصدقه ولئن لا يخون ان لا تأمنه ، ولئن لا يخلف ان لا تثق به ، فان كان هذا هو النبي الأمي صلى الله عليه وسلم الذي والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول : ليت ما أمر به نهى عنه ، أو ما نهى عنه أمر به ، أو ليت زاد في عفوه ، أو نقص من عقابه ، ان كل ذلك منه على أمانة أهل العقل وفكر أهل البصر » .  
فقال المنذر :

« لقد نظرت في هذا الأمر الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ، ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا ، فما يمنعني من قبول دين فيه أمانة الحياة وراحة الموت ، ولقد عجبت أمس ممن يقبله ، وعجبت اليوم ممن يرده ، وأن من (اعظم) ما جاء به ان يعظم رسوله ، وسأناظر » .

### الرسالة الأولى : أحب أهل البحرين الاسلام

بعد هذا الحديث العقلاني المتطور الذي لعب فيه العلاء الحضرمي دور المناقش البارع حيث قمع المجوسية وافعالها واشتعمل المنطق والعقل مع أمير لديه صفات التعقل والحكمة حيث وصفه العلاء بقوله : « يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر عن الآخرة » ولقد كان نتيجة هذا اللقاء العقلاني ان عرض المنذر الاسلام على أهل البحرين فممنهم من « أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه » ، وعلى أثر ذلك كتب المنذر بن ساوى رسالة جوابية الى النبي الكريم حملها اليه العلاء الحضرمي هذا نصها :

« أما بعد ،

يا رسول الله :

فانى قرات كتابك على اهل البحرين ، فمنهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه ، وبأرضي مجوس ويهود ، فأحدث في ذلك أمرك .  
ويلاحظ من صيغة الرسالة ان المنذر بن ساوى قد اعتنق الاسلام فقد بدأ الرسالة الجوابية بالتصديق المعلن في أول سطر فيها حيث خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة : « يا رسول الله » .  
وهذا التعبير لا يصدر الا عن مسلم مؤمن بالرسالة المحمدية .

### الرسالة الثانية : شرح وتفصيل

بعد استلام رسالة المنذر كتب النبي صلى الله عليه وسلم رسالة جوابية أرسلها مع الغلاء الحضرمي هذا نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى ،

سلام عليك فاني أحمد الله اليك الذي لا اله غيره ، وأشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ،

أما بعد :

فانى أذكرك الله عز وجل ، فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه ومن يطع رسله ويتبع أمرهم أطاعني ، ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسله قد أثنوا عليك خير الله <sup>(١)</sup> وانى قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقتل منهم ، واثك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية » .

الله

رسول

محمد

- 1 - مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للمنذر بن ساوى على انه مسلم حسن اسلامه ، تشهد بشهادة الاسلام ووجدانية الله حيث قال عليه السلام : « فاني أحمد الله الذي لا اله غيره ، وأشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، أما بعد : فاني أذكرك الله عز وجل » .
- 2 - طلب النبي عليه الصلاة والسلام من المنذر : أن يكون تاصحا نصحوا لرسول النبي ، وان اطاعة الرسل المرسلة للتفقيه في الامور الدينية والدنيوية أمرهم لا بد منه وهو مطالب بأن يقوم به ، لأن اطاعة رسل النبي واتباع أمرهم هي اطاعة واتباع لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- 3 - ان الرسل الذين عادوا من البحرين ومنهم الغلاء الحضرمي قد « أثنوا عليك » وتحذثوا عنك بعبارات الثناء والتقدير .

- 4 - قد قبل النبي صلى الله عليه وسلم شفاععة المنذر في قومه وعفا عن أهل الذنوب ، « واني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه ، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم » .
- 5 - إبقاء المنذرين ساوى أميراً على المنطقة في العهد الاسلامي ، « وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك » .
- 6 - فرض الجزية على من لم يدخل الاسلام من يهود ومجوس ، « ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية » والواقع ان الجزية كانت تؤخذ على أهل الكتاب قبل هذه الرسالة ، وقد فرضت لأول مرة في الاسلام على مجوس أهل البحرين ومجر ، ثم أخذها بعد ذلك الخليفة عمر رضي الله عنه من مجوس فارس ، وأخذها الخليفة عثمان رضي الله عنه من يربز .

### البحرين المسلمة

الرسالة النبوية الشريفة الثانية قد أوضحت الطريق وبينت المعالم وأعطت سفير النبي صلى الله عليه وسلم ، الصحابي الجليل العلاء الحضرمي صلاحية أمور التقية في الدين واتخاذ القرارات المرتبطة بالجزية والتعامل اليومي للحياة المعيشية المرتبطة بأمور الدين ولهذا فقد أقبل أهل البحرين أفواجا على الاسلام بقلوب طيبة خاشعة قدوتهم الحسنة أميرهم العربي المنذر بن ساوى الذي أسلم وحسن اسلامه وأعيد تعيينه والياً على البحرين من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ليكون الأمير الأول للبحرين في العهد الاسلامي الجديد .

لقد تحدث الامام أحمد البغدادى ( الشهير بالبلاذري ) عن اسلام أهل البحرين فقال : « وكتب معه ( أى مع العلاء الحضرمي ) الى المنذر بن ساوى وسيخت مرزبان هجر يدعوها الى الاسلام أو الجزية فأسلما واسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم ، فاما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فانهم صالحوا العلاء وكتب بينه وبينهم كتاباً نسخته »

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين ،  
صالحهم على أن يكفونا العمل ويقاسمونا التمر فمن لم  
يف بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين «  
واما جزية الرؤوس فانه أخذ بها من كل حالمة دينارا » .

وهكذا نرى ان أهل البحرين أهل خير وبركة قد دخلوا في دين الله أفواجا بدون قتال أو حرب أو مطامع ، وكانت البحرين من أوائل المناطق العربية التي استجابت لرسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وللدعوة الاسلامية ودخلت الاسلام وطبقت الجزية على من لم يسلم من اليهود والنصارى والمجوس ، ويتحدث في هذا الموضوع الاستاذ محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد فيقول :

« وأما أمراء العرب فقد رد أمير اليمن وعمان على رسالة النبي رداً فاحشاً ، ورد أمير البحرين رداً حسناً وأسلم ، ورد أمير اليمامة مظهراً استعداداًه للإسلام إذا هو نصب حاكماً ، فلعله النبي لطامحه ، ويذكرون انه لم يلبث الا عاماً بعد ذلك ثم مات » .  
وقد روى عن العلاء الحضرمي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين وكنت اتي الحائطين الاخوة ، قد اسلم بعضهم ، فآخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج .

### شخصية سفير رسول الله : الصحابي الجليل العلاء الحضرمي

لا بد من وقفة قصيرة هنا للتعرف على شخصية سفير رسول الله الصحابي الجليل العلاء الحضرمي ، كاتب الوحي ، وسفير النبي ، وقائد جيش أبي بكر الصديق ، ذي الكفاءة والمقدرة ، والعقل والمنطق ، ارتبط اسمه بالبحرين منذ السنة السادسة الهجرية وعاش فيها فترة متفرقة طويلة من الزمن الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان خلال هذه الفترة رحمه الله ، سفيراً وقائداً ، ومجاهداً ، وعظيماً ، كما كان كاتباً ومعلماً وجابياً وأميراً .

العلاء الحضرمي اسمه الكامل هو العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي حليف بنى عبد شمس (2) المتوفى سنة 21 هجرية (642 ميلادية ) أصله من حضرموت ولكنه ولد في مكة المكرمة ونشأ وترعرع فيها وأسلم في بداية الدعوة الإسلامية دون ان يشاركه اخواه عامر وعمر بنو نعمة الاسلام وكان رضي الله عنه من الصحابة المقربين ومن كتاب الوحي وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو شخصية صحابية جلييلة فذة ، وقد كان قصيح الكلام قوي البيان ذا حكمة ومنطق وإطلاع متميز في أمور الدين .

العلاء الحضرمي هو أول مسلم ركب البحر للغزو ، وهو أول من بنى مسجداً في « أرض خارج الجزيرة العربية » ويعتقد انه مسجد الخميس في البحرين ، وأول من ضرب الجزية على الكفار وأول من نقش خاتم الخلافة ، وقد سير الاسطول البحري الاسلامي الاول الى شواطئ فارس سنة 17 هجرية وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المنذر بن ساوى والياً على البحرين من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العلاء الحضرمي أميراً مقرباً للمنذر يعاونه في تصريف أمور الدين والدنيا عندما يكون في البحرين . وبعد وفاة المنذر بن ساوى عينه على ولاية البحرين الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ومن بعده أقره الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا ان هذه الرواية تختلف بالنسبة لهذا الموضوع فقد قيل انه استمر في البحرين الى ان مات ودفن فيها ، ولكن الرواية الثانية تقول ان الخليفة عمر رضي الله عنه ولاء البصرة وفي اثناء السفر الى البصرة مات في الطريق قبل ان يصل اليها في قرية من أرض تميم هي على مقربة من الكويت الآن .

لقد كان رحمه الله مجاب الدعوة محبوباً من الرعية أقام العدل ونشر الاسلام ، وقد اخذ الصدقة من الأغنياء وردها للفقراء حسب توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم وان استمراره في الولاية في عهد الخليفين لدليل يؤكد على ان العلاء الحضرمي كان ذا مكانة وصلة مستمرة بالخلافة والرعية وشخصية مهمة من شخصيات المسلمين الذين رفعوا راية الاسلام في الأمصار بقوة وصلابة ومقدرة وكفاءة .

## رسالة نبوية أخرى تتعلق بأمر الدين

استمر تبادل الرسائل بين النبي صلى الله عليه وسلم والمندرين ساوى وقد سجلت أربع رسائل نبوية شريفة أخرى أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم الى المندرين فيها أمور الدين المختلفة وفيما يلي نص هذه الرسائل :

- الرسالة الثالثة : تتعلق بالإنسان المسلم وهذا نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى المندرين ساوى ،

سلام عليك ،

فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ،

اما بعد :

فان كتابك جاءنى وسمعت<sup>(3)</sup> ما فيه ، فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم الذى له ما لنا وعليه ما علينا ، ومن لم يفعل فعليه دينار قيمة المعافري ، والسلام عليك ورحمة الله ، يغفر الله لك »

- الرسالة الرابعة : تتعلق بأعمال المندرين الصالحة والثناء الطيب الذى نقله رسل النبي صلى الله عليه وسلم عنه ، وهذا نصها :

« الى المندرين ساوى

اما بعد :

فان رسلى قد حمدوك وانك مهما تصلح اصلح الله اليك واثابك على عملك وتنصح لله ولرسوله ، والسلام عليك »

- الرسالة النبوية الخامسة : الى المندرين ساوى تتعلق بالجزية على مجوس هجر وعلى توجيه المسلمين عن الامتناع عن الاكل من ذبائح المجوس التى لم يذكر اسم الله عليها وعن التزوج من النساء المشركات بالله ، وهذا نص الرسالة النبوية الشريفة :

« اعرض عليهم الاسلام فان اسلموا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا ، ومن أبى فعليه الجزية من غير اكل لذبتهم ولا نكاح لنسائهم . »

- الرسالة النبوية السادسة : تتعلق بفرض أربعة دراهم وعبادة :

« افرض على كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم وعبادة »

هذه الرسائل النبوية الشريفة تؤكد صلة النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما يتعلق بأمر الدولة الاسلامية بعد اتساع رقعتها كما تبين الدقة والوضوح فى اصدار القرارات الصائبة الدقيقة وتبين كذلك ان المرء بعد نطقه بالشهادتين وعلان اسلامه فانه يعامل بالمثل فى جميع الحالات لا فرق بين غنى وفقير ، ولا متصعب او مظهر ولا لون أو جنس فالناس فى الاسلام أصبحت سواسية وقد أكد على هذه الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فى الرسائل بقوله : « فان اسلموا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا » ، كما تبين هذه الرسائل ان الجزية قائمة على كل من لم يعتنق الاسلام .

## تعريف البحرين

فى العصر الاسلامى الاول كان يطلق اسم البحرين على اقليم اسلامى متكامل الأرجاء

واسع المساحة خصيب الأراضي مترامى الأطراف يحده الساحل الغربى للخليج العربى ليكون الحدود الطبيعية للدولة الاسلامية ، ولقد كانت جزر البحرين المترامية الأطراف هى المركز الحضارى والرئيسى لهذا الاقليم منذ القدم ، كما ان موقعها المتميز ما بين اطراف الاقليم الممتد من البصرة الى عمان قد اعطاها ثقلا اضافيا رئيسيا لتكون البوابة الرسمية لهذا الاقليم ومركزا حيويا مهما على المستوى الاقتصادى والصناعى والزراعى .

لقد كانت البحرين الرقعة الجديدة التى اضيفت الى الدولة الاسلامية فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وكان الاتصال بها يتم مباشرة بالكتابة الى المنذر بن ساوى ثم اصبحت فيما بعد اقليما اسلاميا مستقلا فى عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضى الله عنه ، أما فى ولاية الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد اشتركت مع الأهواز فى ولاية مشتركة هى الولاية الأولى ولاية الأهواز والبحرين وفى العصر الاموى تغير الوضع وقسمت الدولة الاسلامية الى خمس ولايات كانت البحرين تابعة للولاية الثالثة المسماة بولاية العراقين ( العربى والعجمى ) وكانت البحرين مشتركة فى العراق العجمى الذى كان يضم فارس وعمان والبحرين ، وتغير الأمر فيما بعد فى العصر العباسى وأصبحت البحرين قسما من الولاية الثانية التابع للبصرة واقليم دجلة .

### خراج البحرين

لقد كانت البحرين من المناطق المهمة فى شبه الجزيرة العربية فهى تقع على الخليج العربى واقتصادها مرتبط بالاقتصاد البحرى الحر ، كما ان المياه العذبة والزراعة وخصوصية الأرض تشكل موارد اقتصادية رئيسية وخاصة زراعة التمور التى اشتهرت بها المنطقة ، ويقال ان رطب المرزبان المتواجد فى جزر البحرين كان اصلها من المدينة المنورة ، وقد جاء بها الى جزر البحرين سبيخث مرزبان هجر ، أى أمير هجر ، بعد ان زار المدينة المنورة فى خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنه .

لقد كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى يطلب منه ان يرسل خراج البحرين مع كل من قدامة وأبي هريرة المبعوثين من قبل النبى صلى الله عليه وسلم لاستلام ما تجمع من الخراج والعودة به ، وهذا نص الرسالة النبوية فى هذا الخصوص : « اما بعد :

قد بعثت اليك قدامة وأبا هريرة ، فادفع اليهما ما اجتمع عندك من جزية أرضك والسلام » (وكتب ابي) <sup>(4)</sup>

كما كتب النبى صلى الله عليه وسلم رسالة أخرى الى الغلاء الحضرمي يخبره فيها بأمر رسالة المنذر ويطلب منه ان يعجل بإرسال الجزية التى اجتمعت من اهل البحرين ، وفيما يلى نص الرسالة النبوية الشريفة :

« الى الغلاء بن الحضرمي ،

اما بعد :

فانى قد بعثت الى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية ، فعجله وأبعث ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور والسلام » (وكتب ابي بن كعب)

ويتحدث الامام البلاذري عن المبلغ الذي ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول :  
 « بعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا من البحرين يكون  
 ثمانين الفا ( 80,000 )<sup>(5)</sup> ، ما اثناء اكثر عنه قبله ولا بعده ، فاعطى منه العباس عمه »  
 ويقال اول خراج دخل الى المدينة المنورة هو خراج اهل البحرين ، وقد تبين لنا ان الجزية  
 قد فرضت على من لم يسلم وهي دينار واحد على كل رجل بالغ ( راجع اتفاقية الصلح  
 بين العلاء الحضرمي واهل البحرين ) .

### وقد البحرين الى النبي صلى الله عليه وسلم

لقد سارع العرب في الدخول الى الاسلام وانتشر في شبه الجزيرة العربية وقد جاءت  
 الوفود الى النبي صلى الله عليه وسلم من جميع المناطق والقبائل والبطون ولقد شاركت  
 البحرين بإرسال وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دعاهم الى ذلك ، ولقد افرد ابن  
 سعد في طبقاته الكبرى لوفادات العرب على الرسول ( كتاب الطبقات الكبير لابن سعد )  
 اكثر من خمسين صفحة تحدث فيها عن هذه الوفود وقد تحدث عن وفد البحرين  
 فقال :<sup>(6)</sup>

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل البحرين فقدم عليه عشرون رجلا  
 منهم ، على راسهم عبدالله بن عوف الاشج وقد تكون الوفد من ثلاث مجموعات  
 بالاضافة الى الرئيس ورجل آخر هو بشر الجارود وكان نصرانيا ، المجموعة الاولى  
 وتتكون من ثلاثة اشخاص من بني تميم ، والمجموعة الثانية مكونة ايضا من ثلاثة  
 اشخاص من بني تميم اما المجموعة الثالثة فهي من بني عبد القيس وتتكون من اثني  
 عشر رجلا .

فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدموا اليه يا رسول الله وقد عبد القيس  
 فقال : مرحبا بهم ، نعم القوم عبد القيس ، فاقبلوا جميعا حين ذكر ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم جالس في المسجد فقالوا : تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءوا  
 في ثيابهم واناخوا رءسهم على باب رملة بفت الحزب ، فسلموا على رسول الله ، فسألهم  
 الرسول صلى الله عليه وسلم : ايكم عبد الله الاشج ؟  
 قالوا : اتاك يا رسول الله ، وكان قد وضع ثياب سفره وأخرج ثيابا حسنا فلبسها  
 وكان رجلا دميما ، فلما جاء ، نظر رسول الله الى رجل دسيم ، فقال عبدالله : يا رسول الله  
 انه لا يستقي في سواك الرجال ، انما يحتاج من الرجل ما هو اصغر به : لسانه  
 وقلبه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يحبهما الله .

فقال عبدالله ما هما يا رسول الله ؟

قال : الحلم والناة .

فقال عبدالله يا رسول الله ، اشئ ، حدث ام جيلت عليه .

قال : بل جيلت عليه .

كانت ضيافة رسول الله للوفد عشرة ايام استفاد منها عبدالله الاشج فقد اخذ يسائل  
 رسول الله عن الفقه والقرآن ، فكان رسول الله يدينه منه اذا جلس وكان يأتي ابي بن  
 كعب فيقرأ عليه ، وامر رسول الله للوفد بجوائز ، وقضل عليهم الاشج فاعطاه اثنتي

عشرة أوقية ونشأ ، وكان ذلك أكثر ما كان رسول الله يجيز به الوفد .  
ولقد شارك الوفد منذ بن حبان العبدى وهو ابن أخت الأشج ولم يكن مع الوفد ،  
وقد مسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه .

أما أعضاء الوفد الذى تشرف بمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم فهم :

- 1 - عبدالله بن عوف الأشج - رئيس الوفد
- 2 - الجارود ، بشر بن عمرو بن حنش المعلى
- 3 - صحار بن عباس العبدى من بني مرو
- 4 - سفيان بن خولي بن عبد عمرو بن بني عبد القيس
- 5 - عبيدة بن مالك بن ممام بن شيابه
- 6 - الزراع بن الوازع العبدى
- 7 - أبا العبدى ( أو غسان العبدى )
- 8 - جابر بن عبد الله العبدى
- 9 - عمرو بن المرجوم من بني عبد القيس
- 10 - شهاب بن المتروك من بني عبد القيس
- 11 - عمرو بن عبد القيس من بني عامر
- 12 - طريف بن أبان بن سلمه من بني جويله
- 13 - عمر بن شعيث من بني عبد القيس
- 14 - ممام بن معاوية من بني عبد القيس
- 15 - ممام بن عبد عمرو من بني عبد القيس
- 16 - عامر بن عبد قيس من بني عامر من بني عبد القيس
- 17 - عقبة بن مرو من بني عبد القيس
- 18 - الحارث بن جندب العبدى بن الديل
- 19 - ممام بن معاوية بن شيابه من بني عبد القيس .
- 20 - محارب بن مزينة بن مالك من عبد القيس .

### اسلام أول نصراني من البحرين على يد الرسول (ص)

لقد شارك وفد البحرين الذى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة عضوبارز  
مهم يدين بالنصرانية هو بشر بن عمرو بن حنش الجارود (٢) وهو من اشراف  
الجاهلية وكان نصرانيا . وعند مقابله مع الوفد للنبي صلى الله عليه وسلم في المسجد  
النبوي في المدينة دعاه النبي صلى الله عليه وسلم للدخول في الاسلام وقد استجاب لهذه  
الدعوة النبوية الشريفة بعد الاستفسار المتطقي السليم من النبي صلى الله عليه وسلم  
حيث دار بينهما الحديث التالي :

قال الجارود : « أتى كنت على دين ، وأنى تارك ديني لديك افتضمت لي ديني »  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا ضامن لك ان قد هداك الله الى ما هو خير  
منه » .

فاسلم الجارود بعد هذا الحديث وحسن اسلامه وغاد الى البحرين ليكون الداعية  
وليدفع عن دين الله بقوة وحماس وضلالة ، فهو الذى لم تؤثر فيه ردة قومه بعد وفاة



النبي صلى الله عليه وسلم يبقى مذاقنا عن الاسلام يقرب ملؤه الثقة والايمان ، وكان له دور رئيسي في حروب الردة .  
 قام في قومه من بني عبد القيس وسألهم عن سبب ردتهم فقالوا :  
 لو كان محمد نبيا لما مات .  
 فقال لهم : اتعلمون انه كان لله انبياء فيما مضى ؟  
 فسألوا : نعم ، قال : تعلمونه او ترونه ؟  
 قالوا : لا ، بل نعلمه .  
 قال : فما فعلوا ؟

قالوا : ماتوا  
 قال : فان محمدا صلى الله عليه وسلم مات كما ماتوا ، وانا أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله .  
 قالوا : ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وانتك سيدنا وافضلنا .  
 وتبينوا على اسلامهم (٢٨)  
 هذا الموقف الشجاع لرجل ذي عقل وحكمة وذكاء غير اتجاه قومه من طريق الردة والصلال والضيق الى طريق العودة والايمان ، فعاد بنو عبد القيس الى الاسلام ودافعوا عن العقيدة الاسلامية ضد اهل الردة .

ولقد سارع الجارود وقومه لتجدة العلاء الحضرمي لمحاربة اهل الردة من بكرين وائل ولكنه قد أسر فكتب الى المسلمين وهو في اسره يصف لهم حال المرتدين حيث قال :  
 « ان هؤلاء القوم الذين اتا في اسرهم ضباغ في الليل ، واسود في النهار » ، ولقد ساعد هذا الوصف الحقيقي للمرتدين ، على انتصار المسلمين فيما بعد حيث اقتتحوا معاقل اهل الردة وهم سكارى في لييلهم .  
 وقد شارك الجارود في الحملة البحرية التي غزت فارس من البحرين في سنة ١٧ هجرية وكان قائدا للفرقة الاولى للحملة المكونة من ثلاث فرق واستشهد في برفارس بعد ان عبروا الخليج العربي في اول معركة مع العدو .

### البحرين في عهد الخلفاء الراشدين

هناك بعض الحوادث المهمة في تاريخ البحرين ارتبطت بعهد الخلفاء الراشدين واهم هذه الحوادث بذات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتولية ابي بكر الصديق للخلافة حيث ارتدت اطراف الجزيرة العربية عن الاسلام وكانت البحرين هي احد معاقل المرتدين ، فخاربههم العلاء الحضرمي وانتصر عليهم ، اما في عهد خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهناك حادثتان لهما ارتباط مباشر بالاحداث الاسلامية اولاهما : غزوة فارس في البحر وثانيتهما : تنحية ابي هريرة عن ولاية البحرين ، اما في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فان اهم حادث هو ارسال نسخة من مصحفه الامام ، الى البحرين لتكون المرجع الرسمي للمسلمين في هذا الاقليم الاسلامي المهم . اما في عهد الخليفة علي بن ابي طالب فان اهل البحرين كانوا له في العون في حروبه الثلاثة ابان خلافته .

## القرار الحكيم

تحدثت المراجع المختلفة عن أن أهل البحرين قد ارتدوا كما ارتد غيرهم من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وقد حدثت ردة أهل البحرين مباشرة بعد وفاة أميرهم العربي المسلم المنذر بن ساوي وكان ذلك بعد فترة قصيرة من وفاة سيد المرسلين . وقد تمكن الجارود بن المعلل أن يقنع قومه من عبد القيس بالعودة إلى الإسلام والقبول فيه وقد تمكن من ذلك كما ذكر وقد استمرت بقية القبائل على الردة بقيادة الحطم بن ضبيعة حيث اجتمعوا بالبحرين وملكوا عليهم المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالغرور .

وفي سنة إحدى عشرة هجرية اتخذ الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه قراره الحكيم بتشكيل أحد عشر لواء لقتال المرتدين فارسل الحنظل السادس بقيادة العلاء الحضرمي ليقاوم الحطم بن ضبيعة والمرتدين معه من أهل البحرين ويردهم إلى الإسلام ، وقد أرسل الخليفة أبو بكر الصديق مع العلاء الحضرمي وبقية قواد الجحافل ، كتاباً<sup>(٨)</sup> منه إلى المرتدين من العرب هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة ، أقام على إسلامه أو رجع عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى ، فإني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، وأشهد أن لا اله الا هو وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، نقر بما جاء به وننكر من أبي وشجاده .

« أما بعد فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله يأذنه وسراجاً منيراً لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب إليه وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذنه من أدبر عنه حتى صار إلى الإسلام طوعاً أو كرهاً ، ثم توفى الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ أمر الله ونصح لأمته وقضى الذي عليه .

وكان الله قد بين له ذلك ولاهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل . فقال : « انك ميت وأنهم ميتون » (الزمر 30) وقال : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفئن مت فهم الخالدون » (الانباء 34) . وقال للمؤمنين : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكركين » (آل عمران 114) . « ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد » ، حي قيوم لا يموت ولا تأخذه سنة ولا نوم . حافظ لأمره ، منتقم من عدوه يجزيه ، وإني أوصيكم بتقوى الله وحفظكم وتضييكم من الله ، وما جاءكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعصموا بدين الله فإن كل من لم يهده الله ضال وكل من لم يعافه مبطل ، وكل من لم يعفه الله سخطول ، فمن هداه الله كان مهتدياً ومن أضله كان ضالاً .

قال الله تعالى « من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا » (الكهف 17) . ولم يقبل منه في الآخرة صرف ولا عدل وقد بلغت رجوع ملككم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اعتذارا باله وجهالة بأمرة واجابة للشيطان .

قال الله تعالى « واذ قلنا لللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امره » . افقتضوته وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا » (الكهف 51) . وقال « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير » (فاطره) . واتي بعث اليكم (فلانا) في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وامره ان لا يقتل احدا ولا يقتله حتى يدعو الى داعية الله فمن استجاب له واقر وكف وعمل صالحا قيل منه واعانه عليه . ومن ابي امرت ان يقتله على ذلك ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه وان يخرقهم بالنار ويقتلهم كل قتله . وان يسبي النساء والذراري ولا يقبل من احد الا الاسلام . فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله . وقد امرت رسولي ان يقرأ كتابي في كل مجمع لكم . والداعية الاذان ، فاذا اذن المسلمون فاذنوا كموا عنهم وان لم يؤذنوا عاجلهم وان اذنوا اسألهم ما عليهم فان ابوا عاجلهم وان اقرؤا اقبلوا منهم واحملوهم على ما يتبعني لهم .

### معركة الحق على ارض البحرين

تجمع المشركون كلهم الى الحطم بن ضبيعة وتجمع المسلمون تحت قيادة العلاء الحضرمي وجعلوا يترأخون على القتال ثم يرجعون الى خنادقهم . واستمر القتال بين جيوش المسلمين المرتدين اكثر من شهر . وفي احدى الليالي سمع المسلمون ضوضاء شديدة فارسل العلاء الحضرمي . مخبرا لينبئهم بالخبر هو عبد الله بن حذاف فغاد واخبرهم بان المشركين سكارى . فخرج المسلمون عليهم واقتحموا الخندق . وقاتلوهم قتالا شديدا في معالقتهم واستولوا على ما في معسكرهم وشتموا شملهم وقتل قائدهم الحطم وانتصر المسلمون . وتابع العلاء الحضرمي محاربة المرتدين الفارين فعبث الى دارين حيث تمركز المشركون والتقى معهم في معركة فاصلة كان نصر الله فيها حليف المسلمين . وهكذا قضى على فتنة اهل الردة وعاد الاسلام والسلام الى ربوع البحرين بعد طلحة من القتال على ارض الخلود انتصر فيها الحق واندحر الباطل .

### رسالة النصر

وقد كتب العلاء الحضرمي الى الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يخبره بانتصار المسلمين في رسالة مختصرة هذا نصها :

« اما بعد »

فان الله تبارك اسمعه قد سلب عدونا عقولهم واذهب ربحهم بشراب اصابوه من الشمار . فاقتحمنا عليهم خنادقهم فوجدناهم سكارى فقتلناهم الا الشديد . وقد قتل الله الحطم .

## العدو أمامكم والبحر من خلفكم - غزو فارس من البحرين

بعد وفاة المنذر بن ساوى أصبح العلاء الحضرمي والياً على البحرين في عهد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه واستمرت هذه الولاية في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث اقره عليها في بداية خلافته ، ولكنه استاء من تصرف العلاء الحضرمي بغزو فارس من البحرين دون اذن منه فعزله ، والواقع ان غزو فارس من البحرين يشكل انطلاقة تاريخية مهمة لاعلاء كلمة الله ، ومع ان الحملة البحرية لم تنجح الا ان المبدأ السليم الذي سلكه العلاء الحضرمي في تجهيز الاسطول البحري الاسلامي الاول لدليل اكيد على ان المسلمين في وسعهم وفي مقدرتهم خوض معارك البحر بقوة وعزيمة ، ولا يد ان هذه الانطلاقة الاولى قد كوئت القناعة الحقيقية والرغبة الصادقة لخوض البحر من جديد في العصر الاسلامي التالي حيث اوجدت هذه الحملة البحرية الاولى الدروس الواقعية والخبرة الميدانية لانجاح الحملة البحرية الثانية عندما غزا المسلمون في سنة 92 هجرية شبه جزيرة ايبيريا بقيادة القائد الشجاع طارق بن زياد لتبدأ الخطوة الاولى في فتح الاندلس .

لقد جهز العلاء الحضرمي في البحرين جيشاً قوياً مقاتلاً كما جهز اسطولاً بحرياً كاملاً بجنوده وعدته ومعداته ، ولقد كانت السفن الشراعية التي نقلت الجيش هي اساس الحملة ، ولا بد ان هذه السفن البحرية كانت بقيادة ربابته ( نواخذة ) بحرانيين من اهل البحر الذين مخروا الخليج وعرفوا سواحله وضواحه واعماقه واسياغه ، مما اسفر عن وصول الحملة المكونة من اسطول كبير من السفن الى بر فارس بسلامة ودون اذى حادث يذكر . وكانت الحملة مكونة من ثلاث فرق رئيسية بقيادة ثلاثة من خيرة رجال المسلمين على النحو التالي :

**الفرقة الاولى :** بقيادة الجارود بن المعل

**الفرقة الثانية :** بقيادة السوار بن همام

**الفرقة الثالثة :** بقيادة خلد بن المنذر بن ساوى

وقد كانت القيادة العامة لهذه الحملة البحرية تحت امرة قائد الفرقة الثالثة المجاهد خلد بن المنذر بن ساوى .

بعد الوصول الى بر فارس وعبور الخليج العربي ، اندفع المسلمون للجهاد في سبيل الله فقابلهم العدو بقيادة الهريذ في مدينة اصبطخر الفارسية المهمة وقيل بدء المعركة وقف القائد الاعلى للجند خلد بن المنذر خطيباً في المسلمين المجاهدين ليحثهم على القتال والصبر والنصر ، ولقد كانت كلماته كالتي قالها طارق بن زياد بعد خمسة وسبعين عاماً من هذا التاريخ والتي ارتبطت بمواجهة العدو والارض . لقد قال خلد (1) رحمه الله :  
اما بعد :

فان الله اذا قضى امراً جرت به المقادير حتى تصفيه ، وان هؤلاء القوم لم يزيدوا على ان يدعوكم الى حربهم ، وانما جئتم لمحاربتهم . والسفن والارض لمن غلب ، فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين .

صلى المسلمون الظهر وبدأ القتال بينهم وبين الفرس فقتل من قواد المسلمين الجارود بن المعل قائد الفرقة الاولى والسوار بن همام قائد الفرقة الثانية ، واستمر

القائد الاعلى للمسلمين في ادارة المعركة ، فاشتد القتال ولم تسفر المعركة في نهاية المطافها عن النصر المطلوب فأراد المسلمون العودة الى سقنتهم على الساحل فلم يتمكنوا لان الفرس قد اغرقوا الاسطول البحري الاسلامي الاول ، فخرجوا بجمعهم يريدون البصرة للاتحاق بالمسلمين ولكن قائد الفرس شورك لحق بهم وبسد الطريق امامهم ، فعسكروا وتجنّبوا القتال .

اشتد غضب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما بلغه ما قام به العلاء الحضرمي وما حدث لجند المسلمين في ارض فارس ، فكتب له يعزله ويتوعده ، وامره بأمر يشق عليه جملة ، وهو ان يلحق فيمن معه بجند سعد بن ابي وقاص ، وقد فعل ، وكتب عمر رضي الله عنه الى الصحابي عتبة بن غزوان والي البصرة بأمره بإرسال جيش لمساعدة جند المسلمين المتواجدين في بر فارس بقيادة خليلد بن المنذر بن ساوي وقد كانت رسالة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديدة قوية تحدث فيها في عصيان العلاء الحضرمي له وعن انه لم يرد وجه الله بهذا الجهاد ، وهذا نص الرسالة :

« ان العلاء بن الحضرمي حمل جندا من المسلمين فاقطعهم اهل فارس ، وعصاني ، واقلته لم يرد وجه الله بذلك ، فخشيت عليهم ان لا ينصروا ، وان يلقبوا ، وينشبوا ، فاتذب الناس واضممهم اليك قبل ان يجتاحوا ،

لقد اخبر عتبة بن غزوان المسلمين بكتاب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودعاهم للجهاد فتشكل جيش قوامه اثنا عشر الف مقاتل من المسلمين بقيادة ابي سبرة بن ابي رهم وشارك في هذا الجيش عاصم بن عمر ، وعرفجة بن هرم ، والأحنف بن قيس ، وسار هذا الجيش لا يلقاه معارض الى ان التقى بالجيش البحرى بقيادة خليلد قريبا من طلوس فعسكر هناك للقتال .

بدأ القتال فايد الله بنصره المسلمين وانهزم المشركون بقيادة شورك شر هزيمة ، وكانت هذه الغزوة خير شرف لثابتة اهل البصرة لما اظهروه من قوة وشجاعة وبأس ضد العدو القوي على ارضه وبقوة سلاحه المتطور ، عاد اهل البحرين الى قبايلهم عن طريق البصرة بعد هذا النصر المبين ، وهكذا نرى ما انتهت اليه حملة الاسطول الاسلامي الاول لغزو فارس عن طريق الخليج العربي .

### هل كان العلاء الحضرمي مخطئا

التاريخ لا يرحم فهو دائما بجانب الغالب المنتصر وقد خسر العلاء الحضرمي الاسطول البحري الاسلامي الاول بعد ان اغرق من قبل العدو الفارسي على سواحله بعد وصول المسلمين بر فارس وبدأ القتال ، وهنا في نظري تحدثت نتائج النصر في هذه الحملة البحرية الاولى ، ومهما يكن من امر ، فان هناك بعض النقاط المهمة التي لا بد من تسجيلها لتوضيح الرؤية والمعالم ، ويمكن تلخيص بعض هذه النقاط على النحو التالي :

- يبين لنا التاريخ ان الصلتين البحريتين التاريخيتين قد لاقتا نفس المعارضة الشديدة ، لركوب القادة البحر ، فقد كان غضب الخليفة عمر بن الخطاب شديدا على العلاء الحضرمي وادى هذا الغضب الى عزله ، وبعد هذه الحادثة بخمسة وسبعين عاما عندما عبر طارق بن زياد البحر الى الاندلس تكررت نفس الملامة ، الا ان طارق لم يعزل لان النصر كان حليفه ، ويتحدث عن هذا الموضوع ابن الحسن البلاذري فيقول

« ثم أن موسى بن نصير كتب إلى طارق كتاباً غليظاً لتقريره بالمسلمين وافتتاحه عليه بالبر في غزوه ، وأمر أن لا يجاوز قرطبة ، وسار موسى إلى قرطبة من الأندلس ففرض طارق قرصه عنه ، فافتتح طارق مدينة طليطلة وهي مدينة مملكة الأندلس . »  
 - لقد كان هدف الغلاء الحضرمي من إرسال حملة عسكرية بحرية لغزو فارس هو تثبيت سلطان المسلمين على ضفتي الخليج والقضاء على المشركين من الضفة الشرقية للخليج وذلك لتقادي الغزوات الفارسية البحرية المستقلة على ديار المسلمين .  
 ويتحدث عن هذا الموضوع كتاب البحرين عبر التاريخ<sup>(١)</sup> فيقول : « وبالإضافة إلى المناقصة البناءة بينه وبين سعد بن أبي وقاص ، فإننا نرجح أن الغلاء كان يرمي إلى تثبيت الإسلام في ضفتي الخليج حينما قام بفتح ساحل فارس عنوه وخالف بذلك تعليمات أمير المؤمنين عمر ، وقد تكون سلامة الفية وتقديره الخاص لقوته البحرية يشغفان له . »

أما من الطبيعي والمنطقي لرجل عاش طوال حياته في قلب الجزيرة العربية أن يكون حذراً وهيباً للبحر ، كما أن عدداً ليس بالقليل من المجاهدين المسلمين لم يروا البحر أو يركبوه من قبل . لهذه الأسباب فإن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان لا يأذن بركوب البحر غازياً ، ولكن المهم في هذا المجال أن يكون التقدير متروكاً للقائد الذي عاش في المنطقة البحرية وعرف الامكانية والعوائق ، ولقد تبين لنا أن الاسطول البحري قد عبر الخليج العربي إلى بر فارس بقيادة بحرية حكيمة مطلعة على أمور البحر تعرف مغاوره وضواحه مما ساعد على وصول الاسطول الاسلامي الأول إلى بر فارس بأمان وسلام دون مشقة أو ضياع أو غرق . وهذا بطبيعة الحال يؤكد أن خطورة الغزو لم تأت من ركوب البحر وإنما جاءت نتيجة لقوة العدو المترص .

- تمكن مسلمو البحرين من صناعة اسطول بحري قوي متكامل لنقل المجاهدين والعدة والعتاد للحرب ، كما تمكن الربانية ( الفواخذة ) من تفسير سفنهم الشراعية في الاتجاه الصحيح متقادين ضحالة المياه والزرق والجزر الرملية والمرجانية وهذا بعد ذاته يؤكد على الامكانية الذاتية التي كان في الامكان أن تستغل للفتوحات الاسلامية البحرية لو أن النجاح خالف هذه الحملة البحرية الاسلامية الاولى .

- تكونت للمسلمين خبرة بحرية جيدة ساعدت طارق بن زياد على الاستفادة منها ، فقد علم أن بالامكان ركوب البحر والوصول وإنما المهم في عملية الغزو البحري أن تكون قويا أمام العدو ولهذا فقد أحرق سفنه بمعرفته أمام المسلمين المجاهدين قبل بدء الجهاد وقال قولته المشهورة العدو من أمامكم والبحر من خلفكم .

- في كلتا الحملتين البحريتين المهمتين في التاريخ الاسلامي خسر المسلمون الاسطول البحري بعد الوصول إلى الساحل . فقد أغرق العدو الفارسي الاسطول البحري الاسلامي الاول على ضفاف الساحل الايراني بدون مشقة أو قتال ، كما أحرق القائد طارق بن زياد الاسطول البحري الاسلامي الثاني على مرأى من المسلمين المجاهدين بعد أن عبر مضيق جبل طارق إلى البر الاسباني من القارة الاوربية .

## عمر بن الخطاب يسأل والي البحرين - من أين لك هذا ؟

هناك حادثة تاريخية معروفة تروى عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع عامله على البحرين الصحابي الجليل أبو هريرة<sup>(12)</sup> عند عودته إلى المدينة المنورة من البحرين بعد أن عزله الخليفة عمر بن الخطاب من ولايته وتتلخص القصة كما يرويها أبو هريرة عن نفسه فيقول :  
استعملني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر الفا ( درهم ) . قلما قدمت على عمر :

قال لي : يا عدو الله وعدو المسلمين سرقت مال الله  
قال أبو هريرة : « لست يعدو الله ولا المسلمين ولكنني عدو من عاداهما ولم اسرق مال الله »

قال عمر : « فمن أين اجتمعت لك عشرة الاف درهم »  
قال أبو هريرة : « خيل ثاقلت وعطاء تلاخق وسهام اجتمعت »  
وقد أخذ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه المبلغ بأكمله من أبي هريرة وريده إلى بيت المال .

هذه الحادثة التاريخية العابرة تدل على المستوى الذي كان يتعامل به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ولايته على الأمصار ، ومع أن الصحابي الجليل أبو هريرة قد فند كبقية حصوله على المال الذي جاء به معه إلى المدينة ، إلا أن هذا لم يشفع له عند عمر بن الخطاب . فصادر المبلغ بأكمله ( 12,000 درهم ) وريده إلى بيت المال .

كما أن هذه الحادثة تبين ناحية أخرى من حياة البحرين في عهد الخليفة عمرو بن الخطاب رضي الله عنه ، فالحياة الاقتصادية قد مكنت أبا هريرة أن يستثمر المال في الخيل ليكون له مودودا مجزيا في أثناء مدة تواجده في البحرين في عهد عمر بن الخطاب التي لا تزيد عن الثلاث أو الأربع سنوات .

لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم قدامة وأبا هريرة لنقل أول خراج للبحرين إلى المدينة المنورة وقد كان ذلك في ولاية المنذر بن ساوى وقد اقتدى الخليفة عمر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم فولى قدامة بن مظعون الجمحي على الجبالية والأحداث وولى أبا هريرة على الصلاة والقضاء . ثم عزل قدامة وحده على ضرب الخمر وولى أبا هريرة للقيام بالصلاة والأحداث والقضاء في البحرين .

## « الاسم » في البحرين

من الأعمال الجليلة التي تمت في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع كتاب الله في مصحف سمي « الاسم » وقد كان الهدف من هذا الجمع هو إيجاد المصحف الموثق الدقيق الذي تجتمع الأمة الإسلامية على قراءته ، وقد تم الفراغ من هذا العمل الخيري في السنة الخامسة والعشرين الهجرية وبعد الانتهاء من نسخ المصاحف الموثقة أمر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بإجتماع الأمة على أن تحرق جميع

المخطوطات القرآنية والمصاحف المختلفة والرقوق التي كانت متواجدة لدى الصحابة وقد تم ذلك .

اختلفت الروايات عن عدد المصاحف التي نسخت تحت اشراف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقيل انها اربعة مصاحف ارسلت الى الكوفة والبصرة والشام وترك واحدا عنده ، وقيل انها سبع نسخ من المصحف الكريم فبعث واحدا الى مكة ، واخر الى الشام ، واخر الى اليمن ، واخر الى البحرين ، واخر الى البصرة ، واخر الى الكوفة ، وترك بالمدينة واحدا<sup>(1)</sup> .

والواقع ان الرواية التي تقول بان الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه قد نسخ سبعة مصاحف هي في الواقع اقرب الى الحقيقة والمنطق ، اذ انه لا يعقل ان يخص الخليفة مواقع معينة من الدولة الاسلامية دون الاخرى وخاصة وان مكة واليمن والبحرين كانت من المراكز الاسلامية المهمة في تلك الفترة التاريخية من ظهور الاسلام بالإضافة الى ان المسلمين كانوا ينظرون ويتعطفون الى نسخ من القرآن الكريم من مصدره الحقيقي المؤكد وهو مصحف عثمان الموثق والمتصرف من الخليفة عثمان رضي الله عنه ، وان هذا المصحف ، الامام ، هو المرجع الاصيل لاستنساخ مصاحف الاقاليم الاخرى وهو كذلك المرجع الرسمي المؤكد للعرض والتدقيق والمقارنة لبقية المصاحف المخطوطة في الاقليم .

### العوامل المؤكدة لقوة البحرين بمصحف الامام

لقد كانت البحرين منطقة مهمة منذ بداية التاريخ الاسلامي لما اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهمية مؤكدة ، حيث ارسل الى اميرها المنذر بن ساوى سبع رسائل نبوية شريفة بالإضافة الى الاهمية الاخرى التي ارتبطت بتسلسل الاحداث الاسلامية التي سجل بعضها في هذا البحث ، فالبحرين قد كانت دوما مركزا حضاريا وتجاريا مهما في الرقعة الاسلامية ولهذه الاسباب فانه ليس بالغريب ولا بالمستغرب ان يرسل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه احد مصاحفه السبعة الى ولاية البحرين الاسلامية .

ومهما يكن من امر فان هناك اسبابا منطقية عديدة ، بالإضافة الى الروايات التاريخية ، تساند الرأي القائل ان مصحف ، الامام ، قد ارسل الى البحرين الاسلامية ، ويمكن تسجيل ثلاثة اسباب منطقية تساند هذا الرأي على النحو التالي :

1 - كانت البحرين واحدة من الولايات الاسلامية المهمة في صدر الاسلام وكانت اهميتها الحضارية والاقتصادية والتجارية تعادل الولايات الاخرى كاليمن والبصرة .

2 - كانت البحرين مركزا زراعيا مهما بالإضافة الى مركزها التجاري والبحري وكانت ملتقى الطرق البرية والبحرية وقاعدة حقيقية لزج الحضارات الانسانية .

3 - لقد ارتد اهل البحرين عن الاسلام في عهد الخليفة الاول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، ومن المطلق اذن ان يكون مصحف ، الامام ، بين ظهورهم ليقوم التهجج وليكون المرجع الرسمي الموثق للقراءة والتدقيق والنسخ والنقل .



### 300 فارس شاركوا في حرب البصرة وصفين

خلافة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم تطل أكثر من خمس سنوات شككت الحروب فيها فترة زمنية طويلة لم تترك المجال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يثبت العلم والرخاء في أنحاء الولايات الإسلامية ومع ذلك فقد كان أهل البحرين خير نصير لإمام العدل والورع فقد انحاز إلى صفوف علي بن أبي طالب في حرب البصرة وصفين حكيم بن جبلة العبدى الذي جاء ومعه ثلاثمائة فارس من عبيد القيس وربيعه للمشاركة في الحروب الثلاث التي خاضها الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ولقد اتخذ الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه مجموعة من أهل البحرين ليكونوا من كبار أصحابه منهم صعصعة بن صوحان العبدى ، ورشيد الهجري والحارث بن مرة الذي غزا السند في عهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، كما كان من أنصاره من أهل البحرين أبان بن سعيد بن العاص ، وعمر بن أم سلمة ، وعبيد بن العباس بن عبيد المطلب<sup>(14)</sup> .

### ولاية البحرين في صدر الإسلام

لقد ولي على البحرين العديد من كبار الشخصيات الإسلامية في صدر الإسلام كما عزل منهم كذلك ، لأسباب مختلفة ، ولقد كانت البحرين من المراكز الإسلامية المهمة لهذا فإن انتخاب شخصيات الولاية كان يتم من قبل الخلفاء الراشدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولقد تعدد الولاية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

### عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(توفي في 12 ربيع الأول سنة الهجرة الموافق 8 يونيو 632 )

ولي النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى في السنة السابعة الهجرية بعد أسلامه وظل والياً على البحرين إلى وقت وفاته التي حدثت في السنة الحادية عشرة الهجرية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل ويقال إنها في نفس شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة الهجرية . وقد كان العلاء الحضرمي أميراً يعاون المنذر بن ساوى في أثناء ولايته للبحرين . وهناك رواية أخرى تقول أن :

العلاء الحضرمي كان والياً على البحرين من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن رسول الله قد عزله وولى بعده أبان بن سعيد بن العاص بن أمية . وقد قيل كذلك أن العلاء الحضرمي كان على ناحية من البحرين وكان أبان بن سعيد بن العاص على ناحية أخرى فيها .

أنه من المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم في رسالة المنذر بن ساوى قد أقره على ولاية البحرين بعد أسلامه حيث قال صلى الله عليه وسلم « أنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك » كما أن المصادر لم تذكر أن النبي قد عزل المنذر بن ساوى وولى مكانه العلاء الحضرمي لهذا فإنه من المؤكد أن المنذر بن ساوى بقى والياً على البحرين إلى أوائل خلافة أبي بكر الصديق حيث وافته المنية .

● أول وال للبحرين في العهد الإسلامي المنذر بن ساوى

## عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه

( 11 - 13 هجرية الموافق 632 - 634 ميلادية )

- العلاء الحضرمي ثاني ولاية البحرين في العصر الاسلامي بعد وفاة المنذر بن ساوى عين الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه العلاء الحضرمي واليا على البحرين ، كما عينه ليكون القائد الاعلى لحروب الردة مع اهل البحرين ، وبعد قيادته الحكيمة وانتصاره على المشركين ، طلب اهل البحرين من ابي بكر الصديق رضي الله عنه أن يظل العلاء الحضرمي واليا عليهم ، ففعل وقد استمر العلاء الحضرمي واليا على البحرين طوال خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه .  
وهناك حديث آخر عن تولية العلاء الحضرمي للبحرين رواه ابن سعد عن عبد الرحمن بن يربوع حيث قال :

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابان بن سعيد رضي الله عنه حين قدم المدينة : ما كان حقلك أن تقدم وتترك عملك بغير إذن امامك ثم على هذه الحالة ؟ ولكنك امتنته فقال ابان : اما اني والله ما كنت لاعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كنت عاملا لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت عاملا لابي بكر رضي الله عنه لفضلته ، وسابقته ، وقديم اسلامه ولكن لا اعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وشاور ابو بكر رضي الله عنه اصحابه فبين يبعث الى البحرين ، فقال له عثمان بن عفان رضي الله عنه : ابعث رجلا قد يعثره رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ، فقدم عليهم باسلامهم ، وطاعتهم وقد عرفوه وعرفهم ، وعرف بلادهم يعني العلاء الحضرمي رضي الله عنه ، فأبى ذلك عمر رضي الله عنه عليه وقال : اكروه ابان بن سعيد بن العاص فانه رجل قد خالفهم <sup>(15)</sup>

فأبى ابوبكر الصديق رضي الله عنه أن يكرهه وقال : لا افعل ، لا اكروه رجلا يقول لا اعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجمع ابوبكر ربيعة العلاء بن الحضرمي - رضي الله عنهما - الى البحرين .

## خلافة أبي بكر الصديق

● ثاني ولاية البحرين في العهد الاسلامي : الصحابي الجليل العلاء الحضرمي

## عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

( 13 - 23 هجرية الموافق 634 - 655 ميلادية )

١ - العلاء الحضرمي لقد أقر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاية العلاء الحضرمي الا انه قد عزله بعد غزوه لفارس عن طريق البحر بدون إذن منه وقد كانت ولايته في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه حوالي اربع سنوات ونصف .  
وهناك رواية مهمة تقول : أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ولي العلاء الحضرمي البصرة مكان عتبة بن غزوان الذي ارسل جيشا قوامه اثنا عشر الفا من المجاهدين لتصرة جند البحرين بقيادة خالد بن المنذر بعد عبورهم

الى بر فارس عن طريق البحر ، وقد كتب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
العلاء الحضرمي وهو في البحرين<sup>(16)</sup> يعينه فيها واليا بدلا من عتبة بن غزوان ،  
ويغند فيها اسباب التعيين ، كما اشتملت الرسالة كذلك على عبارات الرضى  
والثقة والنصح والتبصر في الامور ، وهذا نص الرسالة .

سر الى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله ، واعلم انك تقدم على رجل من  
المهاجرين الاولين الذين قد سبقت لهم من الله الحسنى لم اعزله ان لا يكون  
عقيفا طيبا ، شديد لباس ، ولكنني ظننت انك اغنى عن المسلمين في تلك الناحية  
منه . فاعرف له حقه ، وقد وليت قبلك رجلا فمات قبل ان يصل فان يرد الله تعالى  
ان تلي وليت ، وان يرد ان يلي عتبه ، فالخلق والامر لله رب العالمين ، واعلم ان  
امر الله محفوظ يحفظه الذي انزله ، فانظر الذي خلقت له ، فاكدر له ودع ما  
سواه فان الدنيا امد ، والاخرة ابد ، فلا يشغلك شيء مدير خيره عن شيء باق  
شمره ، واهرب الى الله من سخطه فان الله يجمع لمن يشاء القضية في حكمه  
وعمله . فسأل الله لنا ولك العون على طاعته والنجاة من عذابه .

2 - ومن الولاة الذين عينهم الخليفة عمر بن الخطاب على البحرين : الربيع بن  
زياد بن انس الحارثي وكان شجاعا تقيا ، يقال ان الخليفة عمر بن الخطاب قال  
لاصحابه : دلوني على رجل اذا كان في القوم اميرا فكانته ليس بامير ، واذا لم  
يكن بامير فكانه امير ، فقالوا : ما نعرفه الا الربيع بن زياد ، فقال : صدقهم .  
3 - وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عين كذلك بالاضافة الى العلاء  
الحضرمي والربيع الحارثي ثلاثة ولاة يذكورهم كل من العمري بن الهيثم وابو  
مخلف على النحو التالي :

تم ان عمر ولي قدامة بن مظعون الجهمي ( خال حفصة وعبدالله بن عمر بن  
الخطاب ) جباية البحرين ، وولى ابا هريرة الاحداث والصلاة ( والقضاء ) ثم  
عزل قدامة وحده على شرب الخمر ، وولى ابا هريرة الصلوة والاحداث  
( والقضاء ) ثم عزله وقاسمه ماله<sup>(17)</sup> ثم ولي عثمان بن ابي العاص البحرين  
وعمان .

وقد تولى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن ابي العاص الثقف  
واليا على البحرين وما والاها .

قدامه بن مظعون بن حبيب الجمحي القرشي ، صحابي هاجر الى الحبشة وشهد بدرنا  
واحد والخنق ، عزله عمر عن البحرين لشربه الخمر ، واقام عليه الحد في المدينة  
بشهادة الجارود وابي هريرة وزوجته هند بنت الوليد .

ابو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الازدي الدوسي كان اكثر الصحابة حفظا  
للحديث ، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية ، واسلم سنة سبع هجرية ولزم النبي صلى  
الله عليه وسلم ، يقال ان عزله من البحرين من قبل الخليفة عمر بن الخطاب كان نتيجة  
لما راه من طبعه فهو لئيم العريكة مشغول بالعبادة توفي في المدينة سنة 59 هجرية .

عثمان بن العاص بن بثر بن عبد بن دهمان ، من ثقيف ، صحابي من اهل الطائف  
واسلم في وقد ثقيف فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف وهو الذي منع  
ثقيفا عن الردة فقد خطب فيهم وقال : كنتم آخر الناس اسلاما فلا تكونوا اولهم

ارتدادا ، له فتوح وغزوات بالهند وفارس ، سكن البصرة بعد ان عزله الخليفة عثمان وتوفي فيها في عام 51 هجرية .

### **خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه**

- ثاني ولاية البحرين في العهد الاسلامي : الصحابي الجليل العلاء الحضرمي
- ثالث ولاية البحرين في العهد الاسلامي : الربيع بن زياد بن انس الحارثي
- رابع ولاية البحرين في العهد الاسلامي (على الجباية والاحداث) : قدامة بن مظعون الجمعي
- خامس ولاية البحرين في العهد الاسلامي (على الصلاة والقضاء والاحداث) : الصحابي الجليل ابو هريرة (عبد الرحمن بن صخر الازدي)
- سادس ولاية البحرين في العهد الاسلامي : عثمان بن ابي العاص الثقفي

### **عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه**

( 23 - 35 هجرية الموافق 643 - 655 ميلادية )

- اما في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد استعمل عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي كان واليا على البحرين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فترة قصيرة ثم عزله ، واستعمل بعد ذلك عبدالله بن قيس الفزاري

### **خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه**

- سادس ولاية البحرين في العهد الاسلامي : عثمان بن ابي العاص الثقفي
- سابع ولاية البحرين في العهد الاسلامي : عبدالله بن قيس الفزاري

### **عهد الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه**

( 35 - 40 هجرية الموافق 655 - 660 ميلادية )

- في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد استعمل اثنين من الولاة هما عمر بن ابي سلمة ( وهو ابن ام سلمة زوجة رسول الله ) والنعمان بن عجلان الزرقى .
- وعمر بن عبدالله بن ابي سلمة بن عبدالاسد المخزومي ، من الصحابة الكرام ولد في الحبشة ورياه النبي صلى الله عليه وسلم ، وله اثنا عشر حديثا وشهد مع علي وقعة الجمل وتوفي بالمدينة سنة 83 هجرية .
- اما النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الانصاري المرقى فهو صحابي جليل شهد وقعة صفين وكان لسان الانصار وشاعريهم وقد توفي سنة 83 هجرية .

### **خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه**

- ثامن ولاية البحرين في العهد الاسلامي : عمر بن عبدالله بن سلمة
- تاسع ولاية البحرين في العهد الاسلامي : النعمان بن عجلان الزرقى

## تسعة ولاية على البحرين في العهد الاسلامي الاول

لقد استعمل على البحرين تسعة ولاية في العهد الاسلامي الاول تقى عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلام اهل البحرين عن النبي واليا واحدا استمر في الولاية الى وقت وفاته وفي عهد الخليفة الاول استعمل واليا واحدا كذلك ، وتغير الحال في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث عين خمسة ولاية بالاضافة الى العلاء الحضرمي الذي بدا خلافته باقراره من عهد الخليفة ابي بكر الصديق ، اما في عهد الخليفة عثمان بن عفان فانه لم يستعمل الا واليا واحدا بالاضافة الى والي السابق لعهد الخليفة عمر رضي الله عنه وفي خلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه قد ولي على البحرين اثنين من الصحابة الاجلاء ويمكن للمرء ان يسجل ولاية البحرين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين على النحو التالي :

- ١ - المنذر بن ساوى
- ٢ - الصحابي الجليل العلاء الحضرمي
- ٣ - الربيع بن زياد بن اوس الحارثي
- ٤ - قدامة بن مفلح الجهمي
- ٥ - الصحابي الجليل ابو هريرة (عبد الرحمن بن صفو الازدي)
- ٦ - الصحابي الجليل عثمان بن ابي العاص الثقفي
- ٧ - عبد الله بن قيس الغضائري
- ٨ - الصحابي الجليل عمر بن عبد الله بن سلمة
- ٩ - الصحابي الجليل النعمان بن عجلان الزرقعي

# المراجع العامة المتعلقة بالبحث

- 1 - كتاب فتوح البلدان للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي ( الشهير بالبلاذري شركة طبع الكتب العربية - القاهرة 1900 )  
الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة وعبد الملك الحمير المنامة - 1982
- 2 - البحرين عبر التاريخ الجزء الأول
- 3 - البحرين درة الخليج العربي
- 4 - مجلة الوثيقة
- 5 - حياة محمد
- 6 - محمد رسول الله
- 7 - في صحبة النبي
- 8 - أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين
- 9 - الفاروق عمر بن الخطاب
- 10 - ذي النورين عثمان بن عفان
- 11 - الإمام علي بن أبي طالب
- 12 - الخلفاء الراشدون
- 13 - حياة الصحابة (الاجزاء 1-3)
- 14 - السيرة النبوية لابن هشام
- 15 - المصباح المضيئ (الجزء الأول والثاني)
- 16 - مجموعة الوثائق السياسية
- 17 - الطبقات الكبرى
- 18 - خلفاء الرسول
- للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي ( الشهير بالبلاذري شركة طبع الكتب العربية - القاهرة 1900 )  
الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة وعبد الملك الحمير المنامة - 1982
- محمود بهجت سنان - بغداد 1963
- الأعداد الأول والثاني والثالث مركز الوثائق التاريخية - المنامة 1982 و 1983
- محمد حسين هيك - مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1968
- محمد رضا - دار الكتب العلمية - بيروت 1975
- الدكتور محمد صالح البنداق دار الافاق الجديدة - بيروت 1978
- محمد رضا - دار الكتب العلمية - بيروت 1979
- محمد رضا - دار الكتب العلمية - بيروت - 1980
- محمد رضا - دار الكتب العلمية - بيروت - 1980
- محمد رضا - دار الكتب العلمية - بيروت
- عبد الوهاب النجار - دار الكتب العلمية - بيروت 1979
- محمد يوسف الكاندهلوي - دار المعرفة - بيروت
- طله عبد الرؤوف سعد - دار الجيل - بيروت - 1975
- الإمام أبو عبدالله محمد الانصاري - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند 1977
- للدكتور حميد الله الحيدر أبادي لاين سعد
- خالد محمد خالد دار الكتاب العربي - بيروت 1974

- 19- مقدمة ابن خلدون
- 20- تاريخ الامم الاسلامية  
(الجزءان الاول والثاني)
- 21- التاريخ الاسلامي العام
- 22- مختصر تاريخ العرب
- 23- خلاصة تاريخ العرب
- 24- الاعلام - قاموس تراجم (12 جزءا)
- 25- المنجد في الاعلام
- 26- تجارة الخليج بين المد والجزر
- 27- مكان الخليج العربي
- العلامة بن خلدون دار التراث الاسلامي - بيروت
- الشيخ محمد الخضري بك المكتبة التجارية الكبرى القاهرة - 1969
- الدكتور علي ابراهيم حسن مكتبة الفلاح الكويت - 1977
- سيد امير علي - دار العلم للملايين - بيروت - 1967
- سيديو - دار الآثار - بيروت (مصور من الاصل) 309
- خير الدين الزركلي دار الشرق - بيروت
- الدكتور عطية القوصي - جامعة الكويت 1980
- الدكتور سليمان سعدون البدر - جامعة الكويت 1980

# الهوامش

- ( 1 ) المصادر المختلفة تحدثت عن كلمة (خيرا) بدلا من كلمة (خير الله) المتواجدة في هذا النص . والواقع ان الصورة الفوتوغرافية للرسالة النبوية تبين كلمة (الله) بوضوح لهذا سجلت في هذا النص .
- ( 2 ) العلاء الحضرمي هو العلاء بن عبدالله بن عمار بن ضمائر بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن اكبر بن عوف بن مالك بن الخزرج بن ابي الصدف من حضرموت حليف بني امية - ( راجع المصباح المضيء الجزء الاول ص 205 )
- ( 3 ) قد يتبادر الى الذهن ان كلمة «سمعت» ليست صحيحة وانما كلمة «قرأت» هي الاصح والواقع ان النبي صلى الله عليه وسلم اُمي لا يقرأ ولا يكتب ، ولهذا فقد قرئت الرسالة على مسامعه الكريمة وقد أمر النبي بالرد . فجاء الجواب دقيقا حقيقيا للواقع . ولو استعملت كلمة « قرأت » لبادر الشك في صحة هذه الرسالة لانها لا تطابق الحقيقة والواقع .
- ( 4 ) ذيلت بعض رسائل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ختمها باسم « وكتب ابي » او « وكتب ابي بن كعب » والمقصود بهذه الاضافة ان كاتب هذه الرسالة المذيلة هو الصحابي ابي بن كعب كاتب الوحي وكاتب بعض رسائل النبي صلى الله عليه وسلم .
- ( 5 ) لا بد وان المبلغ المذكور هو 80,000 درهم فضي خسروي . فقد كان العرب في هذه الحقبة التاريخية يتداولون الدينار الذهبي البيزنطي والدراهم الفضي الخسروي . ولم يكن للعرب مسكوكات خاصة بهم الا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه . ومن هذا فان وزن هذا المبلغ من الدراهم الفضية الخسروية يعادل حوالي 280 كيلو غراما ويحتاج الى حوالي اربعة جمال على الاقل لحملها ونقلها من البحرين الى المدينة المنورة . ( راجع الوثيقة العدد الثاني يناير 1983 - دراسة عن المسكوكات الإسلامية )
- ( 6 ) للمزيد راجع : كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد او كتاب البحرين درة الخليج العربي : للاستاذ محمود بهجت سنان بغداد 1963
- ( 7 ) اسم الجازود الكامل هو : بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى وهو الحارس بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن اتمام
- ( 8 ) الخلفاء الراشدون - الاستاذ عبد الوهاب النجار .
- ( 9 ) راجع ابو بكر الصديق - محمد رضا .
- ( 10 ) الخلفاء الراشدين - عبد الوهاب النجار .
- ( 11 ) البحرين عبر التاريخ - الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة والسيد عبد الملك يوسف الحمير
- ( 12 ) ابو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الاذدي تو في عام 59 هجرية (678 ميلادية) من كرام الصحابة . لازم النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث وتولى امانة البحرين ثم المدينة المنورة وقضاء مكة المكرمة . ( المنجد )



(13) راجع مقال ، مع القرآن ، : مصاحف بالبحرين تعود للقرن الاول الهجرى - الوثيقة العدد الثالث يوليو . 1983

(14) راجع : كتاب البحرين درة الخليج العربى - محمود بهجت سنان .

(15) لقد استعملت كلمة (خالفهم) فى النص والواقع انها لا تتناسب مع معنى الحديث وربما ان الكلمة المقصودة هى : (خالفهم) اى انه صادقهم وتعرف عليهم .

(16) راجع كتاب الصحابة الجزء الثانى ( ص 51 ) - محمد يوسف الكاند ملوى .

(17) الخليفة عمر بن الخطاب صادر جميع اموال ابو هريرة البالغة اثنى عشر الف درهم وردھا الى بيت المال كما تقدم ذكره ، فقد دعاہ ليستعمله مرة اخرى فابى وقد دار بينهما الحديث الثالث فقال عمر : اتركه العمل وقد طلبه خير منك ، فقال : من ، قال عمر : يوسف بن يعقوب عليهما السلام . فقال ابو هريرة : يوسف نبي الله وابن نبي الله ، وانا ابو هريرة بن امية ، فاخشى ثلاثا واقتنيت ، فقال عمر : افلا قلت خمسا ؟ قال اخشى ان اقول بغير علم ، واقضى بغير حكم ، وان يضرب ظهري ، وينزع ماى ، ويشتم عرضي .